

## تفسير السمعاني

@ 118 ( ^ ) ورسلنا لديهم يكتبون ( 80 ) قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين )  
\* \* \* \* \* ( سبحان ) \* \* \* \* \*  
\* \* \* \* \* نقول : فقال الآخر : إن جهرنا يسمع ، وإن أسرنا لم يسمع ؛  
فأنزل ا □ تعالى هذه الآية . .  
وقوله : ( ^ بلى ورسلنا ) يعني : بلى نسمع ( ^ ورسلنا لديهم يكتبون ) أي : يكتبون بما  
يعملون ويقولون . .  
قوله تعالى : ( ^ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ) الآية مشكلة ، وفيها أقوال  
: أحدها : قول مجاهد ، وهو أن معناه : قل إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أول  
العابدين أنه إله لا ولد له ولا شريك له ، وأن ما قلموه باطل وكذب ، وهذا أحسن الأقاويل  
. .  
والقول الثاني : أن ' إن ' هاهنا بمعنى ' ما ' ، ومعناه : قل ما كان للرحمن ولد وتم  
الكلام ، ثم قال : فأنا أول العابدين ، وأهل النحو يستبعدون هذا ، ويقولون : لا يجوز أن  
تكون ' إن ' بمعنى ' ما ' إلا على بعد عظيم . .  
والقول الثالث : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي : الأنفين ، يقال : عبد  
إذا أنف ، قال الفرزدق : .  
( أولئك آبائي فجئني بمثلهم % وأعبد أن يهجي كليب بدارم ) أي : أنف . وحكى بعضهم : أن  
علياً رضي ا □ عنه قال : قيل لي : إنك قتلت عثمان فعبدت وسكت أي : أنفت . .  
وحقيقة المعنى في الآية على هذا القول : أنى غضب ( وله غضب ) أنف أن ينسب إليه ولد  
كما تزعمون .